



كلمة صاحب الجلالة

جواباً عن تهئة السلك الدبلوماسي بعيد المولد النبوي الشريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب السعادة :

نشكركم على تهنيتكم وعلى الكلمة الطيبة التي ألقاها باسمكم عميد السلك الدبلوماسي لدينا.

وإننا لمسرورون باستقبالكم في هذه المناسبة العظيمة التي تحتفل فيها الشعوب الإسلامية قاطبة بذكرى مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم الذي دعا الناس كافة إلى الوحدة والوئام والائخاء، وإخية والصفاء، وأشاع بينهم عقيدة مثلى أكدها القرآن الكريم «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، فكانت هذه الآية البينة عاملاً من أكبر العوامل على توحيد الشعوب والأمم المتمية إلى أجناس متباينة، وقبائل متفرقة، وحضارات شتى.

ولئن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن للرسالات الروحية والتعاليم الدينية قدرة على إزالة الفوارق العنصرية وقطع دابر الاختلافات، إقليمية كانت أم شعوبية.

وهكذا فإننا نؤمن كل الإيمان بأن عصرنا الحاضر، الذي سجل انتصار الإنسان في عدد من الميادين بما أوتي من علم وبلغ من تقدم، هو أحوج ما يكون إلى التمسك بالرسالات الروحية التي تدعو إلى التأمل والتدبر، وتحث الناس على التآخي والتوَادد، وتحب إليهم الأمن والسلام، وبهذا التمسك يستطيع الإنسان أن يتنصر على نفسه ويسمو بها إلى أعلى درجات الاطمئنان.

بلوغ الهدف يتطلب مزيداً من الإيمان :

وإذا كانت المواثيق الدولية المختلفة قد أتاحت، في العصر الحاضر، رسم معالم واضحة لتحقيق المثل الإنسانية العليا، فإن بلوغ هذا الهدف النبيل يتطلب في نظرنا مزيداً من الإيمان الديني الذي يتسامى عن نزعات الاستعلاء والتعصب والبغضاء والشحناء.

وإننا لنتيمن بهذه الذكرى النبوية العظيمة التي نحتفل فيها بمولد نبي كريم أدى الأمانة فأحسن أداها، وأتم رسالة الأنبياء والرسل الذين سبقوه، ونرجو الله سبحانه أن يلهم البشر الهداية التي يتحقق بها العدل والائخاء والسلام، وأن يبعد عنه أسباب الاضطراب والدمار التي تهدد كيانه بين آونة وأخرى.

ولا نريد أن نختم هذه الكلمة قبل أن نعرب عن القلق الذي مافئء يساورنا بسبب التوتر الذي مازال يخيم في عدد من مناطق العالم من جراء مواصلة القتال أو التهديد بالحرب أو المنير العنصري والاستعمار أو الاصرار على الاحتلال والعدوان، ونخص بالذكر الحالة المتوترة التي مازالت سائدة في منطقة الشرق الأدنى، والتي لا سبيل إلى إزالتها، كما أكدناه في عدة مناسبات إلا بانسحاب الجيوش المعتدية عن الأراضي المحتلة بالقوة، وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه، وانقضاء حالة التشرد والظلم التي يعاني مرارتها بمرأى ومسمع من شعوب الأرض كافة.



أصحاب السعادة :

نجدد لكم الشكر على تهنيتكم الطيبة، ونرجوكم أن تنوبوا عنا في تبليغ خالص تقديرنا وودنا لملوك دولكم ورؤسائها، ودعواتنا بالازدهار والرخاء لشعوبكم، والسلام.

ألقيت بالرباط

الأحد 12 ربيع الأول 1388 — 9 يونيو 1968